Imam al-Ghazali and the Theory of the Exclusion of the Ismailis of the 5A.H/11 A.D. Century

Dr. Khader Aid Alsrhan(1)* **Researcher. Nader Abdessatar**(2)

Received: 1/9/2025 Accepted: 9/11/2025 published: 1/9/2026

Abstract

Objective: This study aims to examine the complex relationship between Imam Abū Ḥāmid al-Ghazālī (450–505 AH / 1058–1111 CE) and the Ismāʿīlīs by analyzing his stance toward the Bāṭiniyyah in general and the Ismāʿīlīs in particular. It also seeks to investigate his methodological approach in *Faḍāʾiḥ al-Bāṭiniyyah wa Faḍāʾil al-Mustaẓhiriyyah* and to highlight the significance of this work and the principal themes it addresses in its critique of Ismāʿīlī thought.

Methodology: The study adopts a descriptive-analytical approach through an in-depth analysis of *Faḍāʾiḥ al-Bāṭiniyyah wa Faḍāʾil al-Mustaẓhiriyyah*. It demonstrates that al-Ghazālī employed a historical-theological methodology, relying on rational argumentation and a detailed examination of Ismāʿīlī doctrines and their intellectual foundations.

Results: The findings reveal that al-Ghazālī employed a historical-theological methodology supported by systematic intellectual reasoning and detailed analysis to refute Ismāʿīlī doctrines and invalidate their arguments. His intellectual project sought to establish the doctrinal invalidity of Ismāʿīlī beliefs, thereby providing a theoretical justification for their exclusion from the Islamic political and social spheres. The study also concludes that *Faḍāʾiḥ al-Bāṭiniyyah wa Faḍāʾil al-Mustaẓhiriyyah* remains one of the most significant primary sources for the study of Ismāʿīlī thought and its doctrines.

Conclusion: The study concludes that al-Ghazālī's critique of the Bāṭiniyyah and the Ismāʿīlīs represents a distinctive model of theological criticism grounded in rational disputation. His *Faḍāʾiḥ al-Bāṭiniyyah wa Faḍāʾil al-Mustaẓhiriyyah* continues to serve as a foundational reference for understanding both Ismāʿīlī thought and al-Ghazālī's intellectual response to it

Keywords: Al-Ghazali, Bāṭiniyyah, Seljuks, Abbasid Caliphate, Ismailis.

(1) Assistant Professor, Faculty of Arts, Al al-Bayt University, Mafraq - Jordan.
(2) Researcher, Faculty of Arts, April 9 University, Tunis.
* ***Corresponding Author:*** khsrhan@yahoo.com,
ORCID: https://orcid.org 0000-0003-2603-9344
DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v22i3.806

الإمام الغزالي ومواجهة الفكر الإسماعيلي في القرن ٥ للهجرة/ ١١ ميلادي

د. خضر عيد السرحان الباحث. نادر عبد الستار

ملخص

الهدف: يهدف هذا البحث إلى إبراز العلاقة المعقدة بين الإمام أبي حامد الغزالي (٤٥٠–٥٠٥هـ) وأتباع الإسماعيلية، من خلال بيان موقفه من الباطنية عامةً والإسماعيلية خاصةً، وتحليل منهجه في كتابه *فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية*، وإبراز أهمية هذا الكتاب والقضايا الرئيسة التي تناولها في نقد الفكر الإسماعيلي.

المنهجية: اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل مضامين كتاب *فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية*، وبيان المنهج التاريخي العقدي الذي اتبعه الغزالي، مع اعتماده على الحجج العقلية والتتبع الدقيق لأفكار الإسماعيلية وأصولها الفكرية.

النتائج: توصل البحث إلى أن الغزالي اعتمد المنهج التاريخي العقدي، مستندًا إلى الاستدلال العقلي والتحليل التفصيلي لدحض عقائد الإسماعيلية وإبطال حججهم. كما سعى إلى إثبات بطلان معتقداتهم، بما أسهم في إضفاء المشروعية الفكرية لإقصائهم من المشهد السياسي والاجتماعي الإسلامي. كذلك خلص البحث إلى أن كتاب *فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية* يُعد من أهم المصادر الرئيسة لدراسة الفكر الإسماعيلي وعقائده.

الخلاصة: خلص البحث إلى أن نقد الغزالي للباطنية والإسماعيلية يمثل نموذجًا متميزًا في النقد العقدي القائم على المناظرة العقلية، وأن كتابه *فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية* لا يزال مرجعًا أساسيًا لفهم الفكر الإسماعيلي وموقف الغزالي الفكري منه.

الكلمات الدالة: الغزالي، الباطنية، السلاجقة، الخلافة العباسية، الإسماعيلية.

المقدمة:

شهد نهاية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر ميلادي صراعا عنيفا بالسيف والقلم بين الفرق الإسلامية وخاصة الاسماعيلية واهل السنة، وأدى ذلك إلى مزيد من الجدل والنقاش الداعي لدحض الفكر الإسماعيلي، وقد نتج عن ذلك توتر كبير بين الإسماعلية وبقية المسلمين، كما أثارت التحركات العسكرية للإسماعيليين من الشرق بقيادة حسن الصباح الذي برز نجمه في تلك الفترة ضد الأتراك السلاجقة المتحمسين للإسلام السني والأوصياء الجدد على الخلافة العباسية، رد فعل سني قوي ضد الإسماعيليين عموما والنزاريين خصوصا.

واجه الإسماعيليون خصماً عنيداً في شخص نظام الملك الطوسي، الحاكم الفعلي في الدولة السلجوقية وصاحبُ السلطة المطلقة، وقد خصص نظام الملك فصلا طويلا من كتابه سياست نامه للتشهير بالإسماعيليين (نظام الملك، ١٩٦٨، ص٢٨٢–٣١١)، ما عكس قلقه من تعاظم نفوذهم في فارس، وترافقت هذه الحملة الفكرية الجديدة بهجوم عسكري على المعاقل النزارية في إيران. وقد شارك أيضا الإمام الغزالي المشهور بتبحره وتفقهه في المدرسة السنية الصوفية، في تفنيد مزاعم الإسماعيلية، وقد أبدى اهتماما كبيرا بالبحث والاستقصاء في المناهج الفلسفية والفكرية المعارضة لأهل السنة وهذا ما جعله يدعم وبقوة الموقف من الإسماعلية وبتعمق أكبر في المنحى العقدي بطريقة بارعة

ربما لم يسبقه في هذا المجال أحد.

قدّم السلاجقة الأتراك، الوافدين الجدد على المشرق الإسلامي، أنفسهم على أنهم أبطال الإسلام المدافعين عن اهل السنّة، الأمر الذي تمخّض عنه نظرية "الإحياء السني"(Makdisi. ١٩٩٠، p. 168)، واستُمد هذا الإحياء من علاقته بحقيقة استيلاء السلاجقة على السلطة في بغداد من البويهيين الشيعة. وهكذا كان على السلاجقة إعادة توكيد مدّ الإسلام السنّي ومناهضة المدّ الشيعي المتصاعد (السرحان،٢٠٢٠، ص ٢٩) وعبّر عن هذا التوكيد بطرق متنوعة، لعل من أهمها ما قام به علماء أهل السنة.

مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة على سؤال محوري تتفرع عنه عدة أسئلة أما السؤال المحوري فهو:

كيف تمكن الامام الغزالي من نقض وتفنيد مزاعم الفكر الإسماعيلي والحد من تأثيره؟ أما الأسئلة الفرعية التي تتفرع عن هذا السؤال فتكمن في البحث عن القوة الفكرية والسياسية والعسكرية التي اعتمد عليها الإمام الغزالي للوصول لتلك النتيجة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على حقبة زمنية من تاريخ هذه الأمة بلغ فيها الصراع ذروته بين أبناء الامة، وظهور فرق منحرفة مما أدى إلى أن يظهر مجموعة من علماء الأمة قاموا بدورهم في التصدي لتلك الحالة وكان من أبرزهم واكثرهم تأثيراً الإمام الغزالي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان دور الفرق الباطنية بشكل عام والاسماعيلية بشكل خاص في الحالة المتردية التي وصلت لها ودور الإمام الغزالي مدعوما من السلطة السياسية في التصدي لتلك الأفكار التي سعت الإسماعيلية إلى ترويجها بين أبناء الأمة الإسلامية.

منهج البحث:

تم اتباع المنهج التاريخي والمنهج الاستقرائي والتحليلي والذي يقوم على جمع النصوص المتعلقة بالفرق الاسماعلية بالمجمل والنصوص المتعلقة بتصدي الإمام الغزالي لأفكارهم وقراءتها وتحليها واستخلاص النتائج منها.

الدراسات السابقة:

تم العثور على العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت إلى الحالة الإسلامية في العصر الوسيط وما شهدته من صراعات طائفية ومذهبية في تلك المرحلة إلا أن الدراسات المتخصصة فيما يتعلق بالإسماعلية وموقف الإمام الغزالي منهم لاتزال قليلة وبحاجة إلى مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع الحساس والذي لاتزال الأمة تعاني تبعاته، ومما يميز هذا البحث أنه اعتمد المنهج التاريخي بشكل واضح في سير الأحداث في محاولة للاستفادة من الدرس التاريخي في هذه المرحلة، ومن هذه الدارسات:

- تحقيق ردود الغزالي على فرق عصره وأثره في الفكر الإسلامي "أصحاب علم الكلام – الباطنية التعليمية" نبيلة مصطفى عرفات، رسالة ماجستير، دار المنظومة، جامعة بيروت العربية، ١٩٨٢.
- النشاط السياسي والفكري لفرقة الحشاشين وموقف علماء السنة منها، الباحث. منى ذعار العنزي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ال البيت، ٢٠١٩.
- موقف أبو حامد الغزالي من فرقة الباطنية (الإسماعيلية انموذجا) الباحث كماسي سهيلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح. ٢٠١٦.
- أبو حامد الغزالي الفيلسوف المربي، أحمد ناشف، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران ٢ مجلد ١٣،ع١، ٢٠٢٤/١/١٦.

الإمام الغزالي والإسماعيليون:

١- <u>الغزالي والبناء السني:</u>

شارك الإمام أبو حامد الغزالي (٤٥٠هـ – ٥٠٥ هـ)، في الحملة الرسمية المعادية للإسماعيليين والكاشفة لهم، والتي بدأت بالفعل في القرن ٥ هـ/١١م بإشراف عباسي–سلجوقي، كان هدف هذه الحملة هو التشكيك بالحركة الإسماعيلية، وتهيئة "الإدانة الشاملة" للإسماعيليين باعتبارهم ملاحدة أو زنادقة أو منحرفين عن الطريق القويم. وقد تحدث الغزالي بشكل مفصل عن الإسماعيلية حيث اتهم الجماعة بالزندقة، وقد وصلت الروايات الموجهة ضدهم مداها في عصر الإمام الغزالي.

في الوقت نفسه، مهد الغزالي لفكرة إعادة البناء السني والمتزامن مع انتشار شبكة واسعة من المدارس النظامية في كامل مناطق النفوذ السلجوقي، وانطلق مشروع الإحياء السنّي وتدريس الفقه على المذهب الشافعي، والذي عكس توجّه الوزير السلجوقي نظام الملك (٤٠٨هـ/٤٨٥هـ)، وذلك في مقابل الحركات الباطنيّة المنتشرة في العالم الإسلامي.

لا نعرف الكثير عن حياة الغزالي المبكرة، إلا أنه تلقى ثقافة إسلامية نموذجية، وانتسب مبكراً إلى المدارس النظامية في نيسابور سنة ٤٧٠ هـ (William 1973, p. 20–23)، وهنا تعرف على الجويني (توفي عام ٤٧٨ هـ) والذي يعدُ أهم علماء عصره والأستاذ الأكبر للغزالي، هذا قبل تعيينه لتدرس الفقه الشافعي في بغداد (William, 1973

.p23) بحلول عام ٤٨٤هـ بإشراف من نظام الملك نفسه.

وجد الغزالي نفسه أمام ضرورة حيوية تدعوه إلى صياغة نظرية سياسيّة، فأمام قوة السلطان السلجوقي، والسلطة الروحية للخلافة، سعى الغزالي لتحقيق توازن معين بين السلطتين دون الإخلال بواجباته كعالم، قد بدأت هذه الفكرة بالفعل وتحفّزت عبر التاريخ، إما لإضفاء الصبغة الشرعية أو لتغيير النظام السياسي المعاصر(السرحان،٣،٢٠٢١) وكانت "السياسة الشرعية" الحالة الدينية في العصر الوسيط تدعو لإيجاد الرغبة في إبقاء مفهوم "الخلافة الإسلامية" حيّاً في الأمة، ورغم الحروب السلجوقية الأهلية بعد وفاة السلطان ملكشاه، إلا أن الخليفة المستظهر فشل في إيجاد قوة سياسيّة تضاهي الفرصة التي منحت له لإعادة هيبة الخليفة (Makdisi, , 22, 1961, p. 303..) والتخلص من الوصيّ السلجوقي. وقد اعترف الخليفة المستظهر(٤٧٠هـ – ٥١٢ هـ) بالسلطان بركيارق (٤٧٢هـ–٤٩٨هـ)، ورغم صمت الغزالي عن أحداث الحرب الأهلية، إلا أنه عاد من جديد للبحث عن أسلوب ينجح من خلاله في تحقيق التوازن بين الخليفة والسلطان، وتحديد الحد الأدنى لدور ومتطلبات كل منهما للمحافظة على القاعدة الإسلامية للأمة (السرحان، ٤،٢٠٢١)، ومحاولة اقتطاع دور سياسي للعلماء داخل الأمة، حيث إننا سنلاحظ بأن الغزالي قد أعطى لنفسه سلطة مطلقة في التحدث باسم الجميع في كتاباته.

أيضا سعى الغزالي إلى مواجهة التحدي الفاطمي الإسماعيلي والذي أُطلق عليه اسم الباطني، والتي مثّلت نطاق واسع للمُثل الشّيعية القديمة والمنسوج حول نظام فكري أفلاطوني محدّث، يُطبق فكر التأويل في القرآن، وقد هدّدت هذه الأفكار المعتقد السنّي، وحاولت تقديم بديل للفرضية السنيّة وللعلماء، ويبدو أن الإمام الغزالي كانت له مهمة واضحة، تتمثل في البحث والاستقصاء لإيجاد كل ما يمكن إيجاده، لتصعيد حملة فكرية معادية ضد المعارضين لدولة الخلافة والتي بدأت تضعف أصلا، وخاصة ضد الباطنية والإسماعيلية والذين اعتبر ضررهم أكبر من اليهود والنصارى على الأمة الإسلامية، لكن لا بد من التأكيد على الأسباب الحقيقة التي جعلت الدولة العباسية والسلطنة السلجوقية تقوم بتشجيع مهمته في تكوين هذه الحملة، حيث إن الإسماعيليين نجحوا في تكوين الدولة الفاطمية في شمال إفريقيا والتي أصبحت تهدد وتزاحم العباسيين في نظام الحكم الإسلامي، وبعد انتزاعها للمغرب ومصر اتجه الفاطميون نحو الشام إذ سيطروا عليه، وأصبحوا على أبواب عاصمة الخلافة بغداد، وقد دعم الفاطميون حركة البساسيري سنة ٤٥٠هـ التي تمردت على الخلافة العباسية، ودعت للخليفة الفاطمي على منابر بغداد، هذا قبل إزاحتها(السرحان،٥،٢٠٢١–٦).

واجهت الأنظمة السنية الحاكمة تحدّ آخر، لكن هذه المرة من شرق الدولة الإسلامية، حيث نجح النزاريون وهم أكثر فرع حيوي في الإسماعيلية في تكوين "إمارة" تحت قيادة حسن الصباح بعد السيطرة على قلعة آلموت سنة ٤٨٣هـ شمال فارس(فياض٥٧/٢٠٢٤ ص٩٧٢)، وقد مثلت هذه الدولة تهديدا أيديولوجياً للنظام الحاكم، وهو ما جعل نظام الملك الوزير السلجوقي يسارع في مهاجمتها كما أسلفنا، هذا إلى جانب تخصيص جزء كبير من كتابه سياست نامه (نظام الملك، ١٩٦٨، ص٢٠٨–٢٣١)، للتشهير بالإسماعيليين مشيراً إليهم باسم الباطنية، وقد بنى نظام الملك تنديده على أساس من كُتب "الفرق"، وخاصة البغدادي ت ٤٢٩ هـ مؤلف كتاب "الفرق بين الفرق"، وأدت هذه الكتابات إلى

تكوين حلقة متكاملة حول المنشقين عن أهل السنة، وبدوره سيقوم الغزالي بمواصلة هذه المجادلات وتصوير أوسع للانشقاق العقدي لهذه الجماعات.

من جهة أخرى، طوّر النزاريون بقيادة حسن الصباح فكرة التعليمية، أي حاجة الأمة إلى معلم معصوم، وهو نموذج سلطوي تحدّى الأسس التي استقى منها أهل السنة، وهذا المفهوم طرح بديلاً للفكر السنّي، عبر تقديم اعتقاد باستمرار العصمة، من خلال شخص الإمام، وهو يقوم بوظيفة الامتداد العقدي لسلطة النبي وليس امتدادا له، وبالتالي تدعو هذه النظرية إلى التوجه إلى الإمام "الحي" الذي يعدُ المصدر المطلق للتعليم (ميثا، ٢٠٠٥، ص٤٨)، ويقف ذلك في مقابل الموقف السنّي الذي توجه إلى الوراء، أي إلى مصادر السلطة في "الماضي". وبالتالي فقد وجد الغزالي نفسه في محاولة لتبرير النظام السياسي القائم في عصره وإيجاد "المثالية" و"النموذجية" فيه؛ أي إنه يجب أن يقارن ويقاس، بل ويتجاوز الخليفة السنّي، مزاعم الإمام الإسماعيلي.

وهكذا تم تطويق النظام العباسي بالدول الباطنية الإسماعيلية "المثيرة للشغب"، واستعان العباسيون بالسلاجقة، الوافدين الجدد والمتحمسين للإسلام السني وبدأوا بالقيام بحملة عسكرية شرسة ضد دولة حسن الصباح، وحملة علمية لا تستثني أحدا من الإسماعيليين، وتدعو جميع الفقهاء والكتبة والعلماء للمساهمة في هذه الحملة لا لدعم السلطة العباسية فحسب بل لتنقية الإسلام من أي شائبة قد تشوبه.

٢- كتاب المستظهري:

قام الغزالي بالتدريس في المدارس النظامية بأمر من الوزير السلجوقي نظام الملك، والتي أنشئت في الأساس لمواصلة الحملة المعادية "للباطنية"، والى جانب التدريس انغمس الغزالي في البحث والرد على الفرق المخالفة لأهل السنة وقام بتأليف كتابه الشهير "تهافت الفلاسفة" (الأعسم، ١٩٩٨، ص٣٨-٤٠) الذي ندد فيه بالفكر الفلسفي وبين فيه تهافت منهجهم وانحرافه، وأيضا تصدى الغزالي في كتاباته للفكر الباطني أي الإسماعيلي الذي كان منتشرا في عصره، ويعتبر كتابه "فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية" أهم مصنفاته على الإطلاق، حيث تم تكليف الإمام أبو حامد بكتابة رسالة في تفنيد أراء الباطنيين، عُرف هذا الكتاب باسم المستظهري (دفتري، ٢٠١٢، ص٣٩)، .نسبة للخليفة العباسي "المستظهر بالله" المكتوب سنة ٤٨٨ هـ/١٠٩٥ م، وهو من أكثر كتبه تفصيلا في هذا السياق ويعتبر من أهم وأشمل الكتابات المعارضة للإسماعيلية وقد أشار فيه إلى العقائد التي تحاول المساس بالعقيدة الإسلامية والآراء المخرجة من الملة والمخالفة للسنة.

يمثل الكتاب خاصيّة نموذجية للنصوص المدوّنة إبّان الحالة الدينية في العصر الوسيط، ويبتدئ الكتاب بمقدمة تقدّم الولاء والانحياز للخليفة والسلطان، ويعتبر الغزالي اتّجاهه لطريق الحق لا "ظلال الباطنية" (الغزالي، ١٩٦٤، ص٢) كما يسميه، وقد كانت هناك ثلاث مواضع رئيسية حاول الغزالي معالجتها في مؤلفه، نجد أولا، محاولة تمثيل الباطنية كمؤامرة خبيثة ترغب في الإستيلاء على الحكم (الغزالي، ١٩٦٤، ص٢٠)، ثانيا، هو نظرية الانحراف الديني أو البدعة العقائدية (الغزالي، ١٩٦٤، ص٣٧)، حيث حاول تفسير الطرق التي اعتمدتها الباطنية، أما ثالثا، فنجد

الغزالي تطرّق إلى التناقض المزعوم للباطنية ومواقفهم من الشريعة (الغزالي، ١٩٦٤، ص٥٥) مع محاولة طرح أساليب تأويلهم للقرآن.

سعى الغزالي في "المستظهري" إلى إبراز وتطوير نظرية السياسية الشرعية الخاصة "بالحكومة الإسلامية" وبغضّ النظر عن النموذج النظري الذي تمّ تفصيله، إلا أنه يجب التذكير بأن نظرية الغزالي كانت استمراراً لآراء المؤلفين السنة كالماوردي وغيرهم، وكانت هذه النظرية تهدف إلى تحديد العلاقة الفاعلة بين الخليفة والسلاطين الأتراك والعلماء (Maksdisi, , 1982, p. 122.). فكان ينظر إلى الخليفة باعتباره الرأس الرمزي الذي يستمد منه كلّ من السلطان والعلماء بالوظائف الموكلة إليهم، ويشار إلى السلاطين بأنهم "أهل الحل والعقد" والمدافعين عن أراضي الإسلام، بينما يُشار إلى العلماء بأنهم "ورثة الأنبياء"؛ أي إنهم كانوا الحراس الفعليين للشريعة الإسلامية.

كما حاول هذا العمل من جهة، إبراز فضائل الخليفة المستظهر أمام عجز وتهميش كبير لسلطة الخليفة وطرح الإشكاليات التي واجهته، حيث سعى إلى تحقيق موقف مثالي وآخر واقعي تكون فيه الخلافة موقف قوة ووحدة للأمة من جديد، حيث يقول "إن الإمام القائم بالحق الواجب على الخلق طاعته في عصرنا هذا هو المستظهر بالله" (الغزالي، ١٩٦٤، ص١٦٩)، وهو هنا يستخدم مصطلحات "البراهين الشرعية" والمرتبط بمفهوم "الفرض" أو الواجب الديني، فالخليفة العباسي طاعته مفروضة على جميع المسلمين، وفي الحقيقة فإن الغزالي يحاول بناء أساس موثوق للمستظهر من الشرعية ومن الدرجة المركزية التي نسبها الإسماعيليون لإمامهم، وهكذا يمكن تفسير التشديد على "الفرض" على أنه نقطة مضادة لقول الإسماعيلية بعصمة إمامهم.

ويصبح هذا التفسير معقولاً، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار مجادلة الغزالي المبنية على "الإجماع"، والذي جعل الأمة الإسلامية لا تجتمع على خطأ، ويصبح الإجماع بالنسبة له بناء تتطور عليه النموذجية التاريخية للأمة والذي أدى بها إلى اختيار خليفة للنبي، وهو نموذج يعود لعهد الصحابة، من أجل البقاء على الوحدة ولحماية الإسلام، وهو هنا يربط بالتالي موضع المستظهر العباسي، بشرعية منسُوجة منذ عقود، وهي تبين لنا تشابك صياغة الغزالي للسياسة الشرعية مع عرض مكانة المستظهر كحامي للإسلام ووارث لمنهج الصحابة، وذلك بشكل مضاد للتوجه الباطني (ميثا، ٢٠٠٥، ص١٠٦). حيث أصبح الخليفة السني ذو مكانة رمزية واسعة، رغم عدم تمتعه بالعصمة إلا من خلال "إجماع المسلمين عليه"، وقد وُضعت مكانته موضع المنافسة مع الإمام الإسماعيلي، ومن المحتمل أن صمت الغزالي، هنا عن السلاجقة، وهم السلطة الفعلية هنا، إنما لا يأتي رغبةً في إحياء السلطة العباسية، بل رغبته في تأكيد الاستقلال "النظري" للخليفة، وهي ضرورة حتمتها ظروف تقديم صورة نموذجية للخليفة السني(لويس،٧٧-٧٨ /١٩٩٣)، في مقابل المزاعم الكاسحة للإسماعيلية التعليمية. وقد رأى أبو حامد الغزالي في التضاد العقائدي والأرضي بين الفاطميين والسلاجقة المتمسكين بالشرعية العباسية، نقطة تحدي دفعته إلى اتخاذ موقف المخاصمة ضد المشروع الإسماعيلي ممثلا "للآخر بكليته" والذي لا مجال للصلح والاتفاق معه (ميثا، ٢٠٠٥، ص٤٢-٤٣).

وبعد محاولة إبراز "الفضائل" المتعلقة بالسلطة العباسية في مقابل "الفضائح" المعنية بالفرقة الباطنية، ينغمس

المؤلف في كتابه في حوار دقيق مع عقائد الإسماعيليين إبان فترتي الفاطميين وآلموت المبكرة، ويمكن فهم خطابه على أنه طرح للواقعية الدينية والسياسية في تلك الفترة (ميثا، ٢٠٠٥، ص١٨)، وفرض التحدي الذي أوجده الإسماعيليون على الغزالي القيام بمناظرة فكرية في "المستظهري" تمت صياغتها بأسلوب المجادلات الكلامية، وقد اشتملت عموما على تحليل وتفنيد مزاعم الخصم، بيد أن هذه الجدليات تخطت المجابهة المحتملة أو المجابهة الدفاعية ويمكن وصفها بالتفكير المعمق في التحدي الإسماعيلي التعليمي، ومن جهة كونها مؤامرة منظمة، توصف الباطنية باعتبارها حركة دعوية نشطة تضم شرائحها أصنافاً متنوعة من الساخطين، فقد وُجدت أيضا مقاربة ممنهجة لتشويه النشاطات الدعوية عبر مجموعة من التلقينات الدينية، والتي تبني صورة للباطنية كعملاء لخدعة تهدد كيان الأمة.

وبعد استعراضه لجملة من الدوافع للباطنية لتقديم بديل منافس للكيان السنّي، فإن موقف الغزالي لم يكن موجهاً ضد الباطنيّة فقط باعتبارها تهديد سياسي فحسب، بل كتهديد روحاني أيديولوجي، وهو الذي أدّى إلى تكوين "نظرية الإنشقاق الديني"، ونجد أن هذه النظرية جاءت في مقابل تكوّن "المعتقد القادري" نسبة إلى الخليفة القادر (٣٨١-٤٢٢هـ) (Makdisi, 1990, P. 7-9.)، والذي يرسخ مبدأ "أصول الدين" أو مبادئ "الإعتقاد"، وهدف الغزالي إلى تبيين الدرجة التي وصل إليها انشقاق الباطنية عن "الإعتقاد القادري"، مستعرضاً مسائل الله والنبوّة والإمامة لإبراز العقيدة الإسماعيلية، للتأكيد على أنه لا مجال للمصالحة مع الباطنية.

و يؤكد الغزالي بصيغة حاسمة ذلك فيقول: "فهذا ما حُكي من مذهبهم إلى أمور أُخر هي أفحش مما ذكرناه" (الغزالي، ١٩٦٤، ص٤٠)، مضيفاً أنه حتى لو مضى في كشف هذه المسائل فإنه سيتم نفيها، في إشارة من إلى الممارسة الشيعيّة للتقية، كما واجه الغزالي وبشدّة نظرية "التعليمية" أو التعلم من الإمام الإسماعيلي المعصوم وبالنسبة للغزالي هو المستنصر بالله الفاطمي (توفي ٤٨٧ هـ)، وهو لم يشر إلى الخلاف بين نزار والمستعلي على وراثته للخلافة الفاطمية، حيث أنه هو فقط من "يعلم حقائق الأشياء" وأنه يجب على كافة الخلق طاعته والتعلم منه (الغزالي، ١٩٦٤، ص٧٣)، ويزعم أنهم وصلوا إلى ذلك الاعتقاد كضرورة أي ضرورة وجود إمام معصوم من الخطأ لا نظرية عقائدية متكاملة، وهنا نجده يوسّع من نقده ليردّ على معتقداتهم، فهو يعيد صياغة تعريف نظرية "التعليمية"، فبالنسبة له النبي هو المعلم المعصوم والعلماء هم الذين حافظوا على هذا العلم وتوارثوه، ليضع علماء أهل السنة كأوصياء عليه. وانطلاقا من هذه الفكرة يجتهد الغزالي في التمييز بين ما يجعل الباطنية مذنبين في حق الإسلام في رأيه، وذلك بسبب التأويل الذي يؤمنون به، والذي يتخذ نوعا من أنواع علم الكلام، وقد أدت سعة علمه واطلاعه الى التأويل الذي جعله يُخضع الباطنية لصيغة إقصاء مباشرة وصريحة، عبر تحديد النتائج الفقهية التي وصل إليها وهي "تكفير" الإسماعيلية(الزغبي،٢٠١٨، ص٧٧٤) وبما أن تاريخ الارتداد مرتبط بشكل وثيق بتاريخ الأمة الإسلامية المبكر، فإن لجوء الغزالي إلى مفردات الارتداد، هو في أغلب الظن، أمر يعكس التهديد السياسي الحقيقي الذي مارسته دولة حسن الصباح الباطنية في إيران في ذلك العصر.

كما يطرح الغزالي في نظريته الموازية للتعليمية، عملية توضيحية لعلاقة الفقه بالنظر، ويدافع في هذا الإطار عن

فكرة الاجتهاد والتي تقع بحقّ على أكتاف علماء الشرع والذين "هم دعاة محمد" (الغزالي، ١٩٦٤، ص٩٥)، وباعتباره عضوا في جماعة العلماء، فقد قام بتطبيق الشرع في حل إشكالية الباطنية، فهو ينفي أحاديث "الإمام المعصوم" معتبراً إياها تفتقد إلى التواتر في الحديث النبوي، وهو بالتالي يضعهم في خانة الضلال والتجاوز عبر قيود وقواعد محددة، ويسارع إلى التأكيد على أن الأمة لا تحتاج الإمام لتحصيل العلم (في إشارة إلى الخليفة السني) وإنما لأسباب سياسية أو عملية أو للدفاع عن أرض الإسلام.

ويواصل الغزالي في مرحلة معمقة في كشف نطاق "الفضائح" المرتبطة بما يسمى الباطنية (ميثا، ٢٠٠٥، ص٦٠)، وقد حاول في هذا الإطار إبراز الإسماعيلية كمؤامرة خبيثة لهدم الإسلام ثم حاول التطرق إلى الانحراف الديني أو بالأحرى البدعة العقائدية، حيث يتهم الجماعة بنوع من الثنوية زاعما أنهم يؤمنون بمفهوم "إلهين قديمين" (الغزالي، ١٩٦٤، ص١٩٦) وبالتالي هو يربطهم بالأفلاطونية المحدثة، وكما ينتقد الفكر الباطني الخاص بمسائل النبوة والإمامة ويجعلها "مستخرجة من مذاهب الفلاسفة" (الغزالي، ١٩٦٤، ص١٩٨) وتحديدا بنظرية الفيض الناشئة عن التفاعل العلوي بين العقل والنفس، وبالتحول إلى الأمور الإيسكاتولوجية الأخروية، يوضح الغزالي بطلان أفكار الإسماعيلية ومعتقدهم ويبرز الخرافات بقوة كشاهد على إلحاد الباطنية، كما يعدد الكاتب تسعة من الحيل (الغزالي، ١٩٦٤، ص١٨٥-١٩٢) وهي الزرق والتفرس، التأنيس، التشكيك، التعليق، الربط، التدليس، التلبيس، الخلع، السلخ، وتسمى بالمراحل الدعوية التي اعتمدتها الباطنية والتي تهدف في نهاية الامر الى استدراج الأشخاص من خلال إحداث خلل في عقيدتهم (إسماعيل، ١٩٩٧، ص١٤٣-١٤٤)، وقد ذكرها الغزالي بدرجة من التفصيل مثيرة للدهشة والتي تصل بهم في المرحلة النهائية وهي مرحلة البلاغ الأكبر إلى الإلحاد، كما يتهمهم بترك الظاهر وأوامر الشريعة ونواهيها، بادعائهم الوصول إلى الباطن الذي هو جوهر الرسالة الإسلامية عندهم، وبين أنهم يعتقدون بأن للقرآن تفسيرا باطنيا غير الذي يظهر، وقد ندد الغزالي وبشدة بهذه المعتقدات المفضية للزندقة والإلحاد في نهاية الأمر.

وتماشيا مع "الخرافة السوداء" التي أصبحت واقعا آنذاك، يحاول الإمام الغزالي تقديم عملية تمثيل مُفترضة في سياق توضيحي تحمل في طياتها تحدياتها الخاصة، وذلك عبر جزء من إخبارية قصصية كانت موجودة بالفعل وجزء من شيء مختلق، وهذا الأسلوب قد ميز النصوص المتحاملة بشكل عام، والتحدي المرتبط "باختراع العدو" فإنه يتمثل بتجنب تجاوز حدود المعقولية (ميثا، ٢٠٠٥، ص٦٢) وبمعنى آخر يجب أن تحمل الخرافة أو الرواية نوعا من الارتباط بالواقعية ولا يمكن أن تكون مجرد وهم باطل.

وفي الحقيقة يبرز لنا الكتاب مساهمة الغزالي في صياغة النظرية السياسية الشرعية في إسلام العصر الوسيط (ميثا، ٢٠٠٥، ص٣٣)، كما يضعنا أمام فهم أشمل للفكر الإسلامي للقرون الوسطى ضمن تاريخ فكري وسياسي أوسع وطبعا في إطار المواجهة بين المدرسة السنة والإسماعيليين. لقد الم الغزالي بكافة الآراء والطروحات التي تناولت خرافات الإسماعيلية بهدف إيضاح ذلك للناس من خلال كتاباته.

و يبقى كتاب الغزالي "فضائح الباطنية" تحديا كبير واجهه الإسماعيليون بشكل عام مع تهجم غير مسبوق على

الأنشطة والأفكار والعقائد المرتبطة بهم، وقد قدم لاحقا عدة أعمال أقصر في دحض أفكار الإسماعيليين مثل "حجة الحق" و"قواصم الباطنية" (الأعسم، ١٩٩٨، ص٣٨-٤٠)، وتبنى تشهيره بهم كتاب سنة أخرين، مثل نظام الملك وأولئك الذين كانوا على اطلاع أيضا على "الخرافة السوداء"، التي أصبحت موضع قُبول لدى الغالبية المسلمة وربما استعملتها الأنظمة السنية الموجودة وخاصة السلاجقة كحجة شرعية للقيام بعمليات عسكرية ضد هذه الجماعة.

ويبدو أن الإسماعيليين لم يستجيبوا إلى مزاعم الغزالي وغيره من الكتاب، بيد أننا سنجد تفنيدا مفصلا لكتابه "المستظهري" قد كتب في اليمن في فترة متأخرة جدا من قبل الداعي الطيبي المستعلي الخامس، علي بن محمد القرشي المتوفى سنة ٦١٢ هـ/١٢١٥ م، هذا التفنيد نجده في كتابه "دامغ الباطل وحتف المناضل" وهو نقض مفصل لمزاعم الغزالي ضد الإسماعيلية، وقد قام مصطفى غالب بتحقيقه : القرشي (الداعي الطيبي المستعلي في اليمن علي بن محمد بن الوليد)، دامغ الباطل، مؤسسة عز الدين، بيروت/١٩٨٢، وأيضا هنري كوربان "الرد الإسماعيلي على جدل الغزالي"، مساهمات الإسماعيليين، ص٦٩-٩٨.

وبشكل عام واصل عدد من المفكرين ومنهم بشكل خاص السلاجقة وبحماس شديد الكتابة في هذا المجال، وسط اكتساب "الخرافة السوداء" للشرعية لدى الغالبية من العلماء والمسلمين مع الدعم الكبير الذي قدمته كتابات الإمام الغزالي في هذا المجال، حيث كشفت عما حاول الإسماعيليون إخفاءه لقرون طويلة.

الخاتمة:

شكَّل التحدي الإسماعيلي النزاري منعرجًا حاسمًا لم يقتصر تأثيره على الجانب العسكري المتمثل في حملات السلاجقة الميدانية، بل استوجب إطلاق حملة فكرية مضادة وموازية، اعتبرت لا تقل أهمية عن المواجهة العسكرية التي أدت نتائجها إلى اغتيال شخصيات بارزة كالوزير السلجوقي نظام الملك. وقد اضطلع الإمام الغزالي بدور محوري في هذه المواجهة الفكرية، حيث عمل على تجذير الأعمال العدائية للإسماعيليين ضمن الموروث الإسلامي، مقدمًا في مواجهة الإسماعيلية أعمالًا غير مسبوقة في قوتها الحجاجية ولغتها، مما حقق الإدانة المطلوبة والمتكاملة لنسف العقيدة الإسماعيلية.

لقد تمثلت أهمية هذه الأعمال في إيجاد وتكوين مجموعة متكاملة من الروايات، لم تكن تنطلق فقط من إطار التضاد أو المواجهة العقائدية الصرفة، بقدر ما عكست المنافسة السياسية الشديدة بين سلطتي الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية من جهة، وبين أنظمة الحكم الإسماعيلية المتمثلة في الدولة الفاطمية وإسماعيلية الموت في بلاد فارس من جهة أخرى.

وقد برز الدور المحوري للإمام الغزالي و"فضائح الباطنية"على الرغم من أن التهديد الإسماعيلي كان المحفز الأساسي لبلورة هذه الروايات والأفكار المعمقة والمناهضة للباطنية – في رحلة فكرية بدأت مع ابن رزام واكتملت في المدارس النظامية على يد الغزالي – فإن ظهور هذه الأعمال لم يكن لخدمة هدف واحد. بل استغلها العديد من العلماء، وعلى رأسهم الغزالي، لإيجاد مبررات شرعية للنظام السياسي الجديد الذي كان يحاول الموازنة بين قوة الأمير المتغلب (السلطان السلجوقي) وقوة الخليفة الروحية، في سعي لتكوين سياسة شرعية متكاملة.

في هذا السياق، كان كتاب الغزالي "فضائح الباطنية" عملًا تأسيسيًا يستحق التوقف عنده. فقد كان هذا الكتاب تتويجًا للحملة الفكرية، حيث لم يقتصر منهج الغزالي فيه على مجرد الرد العقدي، بل تناول القضايا الجوهرية التي شكلت أساس الدعوة الإسماعيلية كالتعليم والتعيين والإمامة، وكشف عن تناقضات منهجهم. والأهم من ذلك، أن الغزالي أشار بوضوح إلى ملاحظاته على الحجج العقلية التي قدمها الإسماعيلية، مفككًا بنية استدلالاتهم ومنهجهم في التأويل، ومقدمًا نقدًا شاملًا لمزاعمهم الفلسفية والعقلية. هذه المساهمة النقدية الفائقة، إلى جانب ما قدمه من روايات، فرضت نفسها كشرعية تاريخية لقرون طويلة، مغلبة التصورات المناهضة للباطنية ومنازعة لـ "الحقائق" التي طرحها الإسماعيليون. يظل التحدي الباطني، إذن، هو الأساس الذي بلور هذه الروايات، بينما كان منهج الغزالي في "فضائح الباطنية" هو الأداة الفكرية الأكثر فاعلية في تثبيت مشروعية السلطة القائمة.

المصادر والمراجع:

المصادر:

١- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد بن احمد، ت ٤٥٠- ٥٠٥هـ/١٠٥٨-١١١١م، فضائح الباطنية، تحقيق :عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت/١٩٦٤ م.

٢- الغزالي، المستصفى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٣- الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، تصحيح: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١،٢٠٠٤م.

٤- الغزالي، احياء علوم الدين،دار المعرفة بيروت ط١ ١٩٨٢م.

٥- الغزالي، التبر المسبوك في نصيحة الملوك، تصحيح، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٨ م.

٦- ابن النديم، محمد بن إسحاق، (ت ٣٨٤هـ/٩٩٥م)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط١ /١٩٧٨ م.

٧- نظام الملك الطوسي، أبو علي الحسن بن علي، ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م، سياست نامه (سير الملوك)، ترجمة: يوسف بكار، دار المناهل، بيروت، ط١، /٢٠٠٧ م.

المراجع العربية:

١- إسماعيل، محمود، الحركات السرية في الإسلام، ط.٥، سينا للنشر، القاهرة ومؤسسة الانتشار العربي، بيروت/ ١٩٩٧، ص١٤٣-١٤٤.

٢- السرحان، خضر عيد، دراسة في الفكر السياسي الإسلامي، الآن ناشرون، ط١، ٢٠٢٠، عمان.

٣- السرحان، خضر عيد، قراءة تاريخية لدور الفقهاء في احتواء حركات الانفصال عن الدولة العباسية الامام الغزالي أنموذجا، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٤، ع ٢، ٢٠٢١، بغداد

٤- الأعسم، عبد الأمير، الفيلسوف الغزالي، دار قباء، ١٩٩٨، ص٣٨-٤٠.
٥- دفتري، فرهاد، الإسماعيليون : تاريخهم وعقائدهم، ترجمة سيف الدين القصير، ط.١، دار الساقي، بيروت/٢٠١٢م.
٦- دفتري، الإسماعيليون في العصر الوسيط، ترجمة سيف الدين قصير، دار المدى للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٣.
٧- دفتري، خرافات الحشاشين وأساطير الإسماعيليين، ترجمة سيف الدين قصير، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ٢٠٠٤ م.
٨- العثمان،، عبد الكريم : سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه، دار الفكر، دمشق، د ط، دت .
٩- العلام، عز الدين، ملاحظات حول الرعية في الادب السلطاني، مجلة الاجتهاد، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، عدد٢٢، سنة ٦، ١٩٩٤م.
١٠- محمد السيد محمد فياض، جنة الحشاشين وأساليب السيطرة المعنوية في الكتابات الأوروبية " من صناعة الوهم إلى صناعة الصورة التاريخية" المجلة العلمية لكلية الاداب، جامعة طنطا، العدد ٥٧ السنة ٢٠٢٤. سيشار له لاحقا: فياض، جنة الحشاشين.
١١- ميثا، فاروق، الغزالي والإسماعيليون: العقل والسلطة في إسلام العصر الوسيط، ط.١، ترجمة سيف الدين قصير، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٢- فتحي محمد الزغبي، دور الإمام الغزالي في مواجهة التأويل الباطني دراسة تحليلة نقدية، حولية كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، مجلد ١٠،عدد ١٠، السنة ٢٠١٨، ص ٧٩٦. سيشار له لاحقا: الزغبي، الإمام الغزالي
١٣- لويس، برنار، لغة السياسة في الإسلام، ترجمة : إبراهيم شتا، قرطبة للنشر والأبحاث، ط١، ١٩٩٣م.

المراجع الأجنبية:

- Madelung (Wilferd), Fatimiden und Bahrain Qarmaten, Derislam,1959, pp. 34-88; Daftary, Carmatians, Encyclopaedia Iranica, Vol. 4, pp. 823-832.
- Maksdisi, Authority in the Islamic Community, in G. Makdisi Ed., La Notion d'autorité au Moyen-Age: Islam. Byzance. Occident. Paris, 1982, p. 122.
- Makdisi (George), The Sunni Revival, in D.S. Richards, ed. Islamic Civilization, p. 168.

al-Maṣādir wa al-marāji‘:

al-Maṣādir:

1- al-Ghazālī, Abū ḥāmdmḥmd ibn Muḥammad ibn Aḥmad, t 450-505h / 1058-1111m, Faḍā'iḥ al-bāṭinīyah, taḥqīq : ‘Abd al-Raḥmān Badawī, Mu'assasat Dār al-Kutub al-Thaqāfīyah, al-Kuwayt / 1964 M.
2- al-Ghazālī, al-Mustaṣfá, taḥqīq: Muḥammad ‘Abd al-Salām ‘Abd alShāfī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah,

Bayrūt, Ṭ1, 1993M
3- al-Ghazālī, al-iqtiṣād fī al-i'tiqād, taṣḥīḥ : 'Abd Allāh Muḥammad al-Khalīlī, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt – Lubnān, Ṭ 1, 2004 M.
4- al-Ghazālī, Iḥyā' 'ulūm al-Dīn, Dār al-Ma'rifah Bayrūt Ṭ1 1982m.
5- al-Ghazālī, al-tibr al-masbūk fī Naṣīḥat al-mulūk, taṣḥīḥ, Aḥmad Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt – Lubnān, Ṭ1, 1409 H / 1988 M.
6- Ibn al-Nadīm, Muḥammad ibn Isḥāq, t 384h / 995m al-Fihrist, taḥqīq : Ibrāhīm Ramaḍān, Dār al-Ma'rifah, Bayrūt, Ṭ1/1978 M.
7- Niẓām al-Malik al-Ṭūsī, Abū 'Alī al-Ḥasan ibn 'Alī, t 478h / 1085m, syāst nāmah (Siyar al-mulūk), tarjamat : Yūsuf Bakkār, Dār al-Manāhil, Bayrūt, Ṭ1, / 2007 M.

al-Marāji' al-'Arabīyah:

1- Ismā'īl, Maḥmūd, al-Ḥarakāt al-sirrīyah fī al-Islām, Ṭ. 5, Sīnā lil-Nashr, al-Qāhirah wa Mu'assasat al-Intishār al-'Arabī, Bayrūt / 1997, ṣ143-144.
2- al-Sarḥān, Khiḍr 'Īd, dirāsah fī al-Fikr al-siyāsī al-Islāmī, al-ān Nāshirūn, Ṭ1, 2020, 'Ammān.
3- al-Sarḥān, Khiḍr 'Īd, qirā'ah tārīkhīyah li-dawr al-fuqahā' fī iḥtiwā' Ḥarakāt al-infiṣāl 'an al-dawlah al-'Abbāsīyah al-Imām al-Ghazālī anmūdhajan, Majallat al-Qādisīyah lil-'Ulūm al-Insānīyah, mujallad 24, 'A 2, 2021, Baghdād
4- al-A'sam, 'Abd al-Amīr, al-faylasūf al-Ghazālī, Dār Qibā', 1998, ṣ38-40.
5- daftarī, Farhād, al-Ismā'īlīyūn : tārīkhuhum wa 'aqā'iduhum, tarjamat Sayf al-Dīn al-Qaṣīr, Ṭ. 1, Dār al-Sāqī, Bayrūt / 2012 M.
6- daftarī, al-Ismā'īlīyūn fī al-'aṣr al-Wasīṭ, tarjamat Sayf al-Dīn Qaṣīr, Dār al-Madá lil-Ṭibā'ah wa al-Nashr, Bayrūt / 2003.
7- daftarī, khurāfāt alḥshāshyn wa Asāṭīr al-Ismā'īlīyīn, tarjamat Sayf al-Dīn Qaṣīr, Dār al-Madá lil-Thaqāfah wa al-Nashr, Dimashq / 2004 M.
8- al-'Uthmān,, 'Abd al-Karīm : sīrat al-Ghazālī wa-aqwāl al-mutaqaddimīn fīhi, Dār al-Fikr, Dimashq, D Ṭ, dt.
9- al-'Allām, 'Izz al-Dīn, mulāḥaẓāt ḥawla al-ra'īyah fī al-adab al-Sulṭānī, Majallat al-Ijtihād, Dār al-Ijtihād lil-Abḥāth wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, Bayrūt, Lubnān, 'dd22, sanat 6, 1994m.
10- Muḥammad al-Sayyid Muḥammad Fayyāḍ, Jannat alḥshāshyn wa-asālīb al-sayṭarah al-ma'nawīyah fī al-kitābāt al-Ūrūbbīyah "min ṣinā'at al-wahm ilá ṣinā'at al-Ṣūrah al-tārīkhīyah" al-Majallah al-'Ilmīyah li-Kullīyat al-Ādāb, Jāmi'at Ṭanṭā, al-'adad 57 al-Sunnah 2024. syshār la-hu lāḥqā : Fayyāḍ, Jannat alḥshāshyn.
11- mythā, Fārūq, al-Ghazālī wa al-Ismā'īlīyūn : al-'aql wa al-Sulṭah fī Islām al-'aṣr al-Wasīṭ, Ṭ. 1, tarjamat Sayf al-Dīn Qaṣīr, Dār al-Sāqī, Bayrūt / 2005 M.

12- Fatḥī Muḥammad al-Zughbī, Dawr al-Imām al-Ghazālī fī muwājahat al-ta'wīl al-bāṭinī dirāsah taḥlīlīyah naqdīyah, Ḥawlīyat Kullīyat uṣūl al-Dīn wa-al-Da'wah, Jāmi'at al-Azhar, mujallad 10, 'adad 10, al-Sunnah 2018, Ṣ 796. syshār la-hu lāḥqā : al-Zughbī, al-Imām al-Ghazālī

13- Luwīs, brnār, Lughat al-siyāsah fī al-Islām, tarjamat : Ibrāhīm Shitā, Qurṭubah lil-Nashr wa-al-Abḥāth, Ṭ1 1993

al-Marāji' al-ajnabīyah :

1- Madelung, Wilferd, **Fatimīyūn wa-Qarāmiṭat al-Baḥrayn**, **Der Islam**, 1959 M / 1379 H, pp. 34–88.

2- Daftary, Farḥād, **al-Qarāmiṭah**, **Encyclopaedia Iranica**, Vol. 4, pp. 823–832.

3- Makdisi, Jūrj (George), **al-Sulṭah fī al-Mujtama' al-Islāmī**, fī: G. Makdisi (ed.), **La Notion d'autorité au Moyen Âge: Islam, Byzance, Occident**, Paris / 1982 M / 1402 H, p. 122.

4- Makdisi, Jūrj (George), **al-Nahḍah al-Sunniyyah**, fī: D. S. Richards (ed.), **Islamic Civilization**, p. 168.